

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ^ص وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا

قول : فلما اعتزل الخليل أباه وقومه في الله ، أبدله الله من هو خير منهم ، ووهب له

إسحاق ويعقوب ، يعني ابنه وابن إسحاق ، كما قال في الآية الأخرى : (ويعقوب نافلة)

[الأنبياء : 72] ، وقال : (ومن وراء إسحاق يعقوب) [هود : 71] . ولا خلاف أن

إسحاق والد يعقوب ، وهو نص القرآن في سورة البقرة : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل

وإسحاق) [البقرة : 133] . ولهذا إنما ذكر هاهنا إسحاق ويعقوب ، أي : جعلنا له

نسلا وعقبا أنبياء ، أقر الله بهم عينه في حياته ; ولهذا قال : (وكلا جعلنا نبيا) ، فلو لم

يكن يعقوب قد نبئ في حياة إبراهيم ، لما اقتصر عليه ، ولذكر ولده يوسف ، فإنه نبى

أيضا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ، حين

سئل عن خير الناس ، فقال : " يوسف نبي الله ، ابن يعقوب نبي الله ، ابن إسحاق نبي

الله ، ابن إبراهيم خليل الله " وفي اللفظ الآخر : " إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن

الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم "